هل نحن متخلّفون حضاريا لأنّنا مسلمون ؟!  
--------  
منطقيّا  
يجب مقارنة الأشياء من حيث أوجه مقارنة  
بمعني  
لما تقول لي أيّهما أحسن  
الموبايل الآي فون ولا السامسونج  
أبقي غلطان لو ردّيت  
لازم قبل ما أردّ أسألك  
أحسن من حيث إيه ؟  
تقوم تقول لي السعر  
آآآآآآآه  
ساعتها أردّ علي حضرتك  
ده مدخل لموضوعنا  
-----------  
منطقيّا بردو  
لا يمكن مقارنة شيئين بوجهي مقارنة مختلفين  
بمعني  
ما ينفعش اقول لك  
الطيّارة اسرع ولا البحر اوسع  
ساعتها هقول لك الكنافة احلي  
للمقارنة من حيث السرعة قارن الطيّارة بالسيّارة  
وقارن البحر بالمحيط من حيث الاتّساع  
ده مدخل تاني لموضوعنا  
------------  
أمّال هوّا فين الموضوع اللي مش عارفين ندخل له ده  
الموضوع هو مقارنة المسلمين المتخلّفين بالكفّار المتقدّمين  
بس قبل ما ندخل للموضوع خلّينا نقرّ ببعض الأمور  
يادي الموضوع اللي مش عارفين ندخل له  
-----------  
اولا  
يجب ان نقر كمسلمين بتخلّفنا  
بالنسبة للمتخلّفين منّا وليس كافّة المسلمين  
فهناك بعض الدول الاسلامية التي تقدّمت  
وإقرارنا بتخلّفنا هو اولي خطوات إزالة هذا التخلّف  
------------  
ثانيا  
يجب ان نقرّ بكفر غير المسلمين  
فعدم تكفير الكافر كفر  
والمنطق يقول أنّه  
لا يمكن لشئ واحد ان يكون الشئ وضدّه في آن معا  
ولا يمكن الا يكون أيّا من الشيئين  
ولا يمكن ان يكون شيئا ثالثا  
----------  
بمعني  
لا يمكن لإنسان أن يكون مسلما وكافرا  
ولا يمكن ألا يكون مسلما ولا يكون كافرا  
ولا يمكن ان يكون شيئا ثالثا غير المسلم والكافر  
الإنسان إمّا مسلم وإمّا كافر  
ومن ليس بمسلم فهو كافر  
قولا واحدا  
----------  
نخش بقي في الموضوع  
مش كفاية منطق كده بقي ولا إيه  
خلاص حاضر  
----------  
الموضوع يا سيدي  
ازّاي المسلمين يبقوا متخلّفين والكفّار يبقوا متقدّمين  
والإجابة  
أنّه يجب أن تقارن الإسلام بالكفر  
والتقدّم بالتخلّف  
إلا إذا  
إذا إيه ؟  
إلا إذا كان التخلّف سببه الإسلام  
والتقدّم سببه الكفر  
فهل هذا متحقّق  
يعني هل دعا الإسلام للتخلّف  
وهل تسبّب فيه  
والإجابة بالقطع لا  
-----------  
ببساطة لن استشهد بالقرآن والأحاديث  
فلعلّ من يقرأ هذا الكلام لا يكون يؤمن بهما  
ساستشهد بالتاريخ الذي هو ثابت عند كلّ من المسلمين وغيرهم  
في فترة زمنيّة ليست بالقصيرة كان المسلمون روّاد العالم في المجال العلمي  
حتّي أنّ أسامي علوم مثل  
Algebra  
Alchemy  
Algorithms  
نقلت كما هي للغرب ولم يستطيعوا حتّي إبدالها بأسامي اخري  
حتي (الـ) التعريف نقلت كما هي ولم تترجم ل (The)  
------------  
وأسامي مواد وأطعمة مثل  
Alcohol  
Cotton  
Rice  
Lemon  
Orange  
Sugar  
Zircon  
Tobacco  
نقلت كذلك بدون إبدال  
---------  
وأسامي أدوات مثل  
Camera  
Cable  
Jar  
-------  
وكلمات متفرّقة مثل  
Gazelle  
Giraffe  
Zero  
Admiral  
Sofa  
Typhoon  
----------  
والأرقام الحالية معروف أنّ أصلها عربي  
بينما الصفر كرقم لم يكن موجودا قبل أن يخترعه العرب المسلمون  
----------  
بالمناسبة أنا اقول ذلك فقط كاستشهاد تاريخي ان المسلمين كانوا لقرونا يملكون العلم ويصدّرونه  
ولا اقول هذا من باب التفاخر فلو كان لذلك لاحتجت موضوعا منفردا له  
----------  
اما بخصوص اللغة  
فان عدم استخدام اللغة العربية في العلم الان  
مردّه الي ان العرب لم يعودوا اهل علم  
وليس مرده الي ان اللغة العربية غير صالحة للعلوم  
او ان الانجليزيّة هي الاصلح  
------------  
فلو كان التطور الان تدور رحاه في بلاد الصين  
لوجب علينا تعلم الصينيّة رغم تعقيدها  
هذا لان العلماء الصينيّين الذين سيمثّلون اغلبيّة العلماء  
سيكتبون ابحاثهم باللغة الصينيّة  
----------  
اما عن امكانيات اللغة  
فإنّ هذا عندنا (ق)  
فعل أمر بمعني  
Protect  
---------  
وهذه عندنا (عقد)  
تترجم لديهم بهذه المعاني  
Contract  
Necklace  
Decade  
Knots  
Held  
Tied  
Was Tied  
Complicated  
----------  
وقديما قال حافظ ابراهيم متحدّثا باسم اللغة العربيّة  
وسعت كتاب الله لفظا وغاية - وما ضقت عن آي به وعظات  
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة - وتنسيق أسماء لمخترعات  
------------  
فلو كان التقدّم مرتبط بالإسلام لما حدث هذا التباين بين مسلمي زمنين  
إمّا أن يكون الإسلام سببا في التخلّف وعليه كان هؤلاء سيكونوا متخلّفين  
وإمّا ان يكون سببا في التقدّم وعليه كنّا سنكون متقدّمين  
فهل هو سبب في التخلّف ام التقدّم  
-----------  
الإجابة هي كما قلت  
لا يمكن مقارنة شيئين من حيث وجهي مقارنة مختلفين  
لا يمكن ان اسألك  
هل انت مسلم ام متطوّر  
هذا يشبه أن اسألك  
هل أنت مسلم أم طويل  
السؤال يكون  
هل انت مسلم أم كافر  
او  
هل انت متقدّم ام متخلّف  
---------  
وبالطبع الاحتمالات الاربعة واردة  
مسلم متقدم  
مسلم متخلّف  
كافر متطوّر  
كافر متخلّف  
---------  
أمّا الذين يدّعون ان الاسلام يدعو للرجعيّة  
فتفصيل هذا الامر هو كالآتي  
لنفصل اولا بين امور الدين وامور الدنيا  
---------  
أوّلا  
امور الدين يدعو الاسلام فيها للالتزام بالمنهال الأوّل  
بمعني  
لو انك اشتريت سيّارة  
ثم استخدمتها لمدة سنة  
ثم تعطّلت  
فذهبت للميكانيكي  
ستقول له  
عاوزك ترجعها زي يوم ما كانت طالعة من المصنع  
---------  
لماذا  
لان هذا كان افضل حال لها  
---------  
امّا امور الدنيا فإنّها لا تندرج تحت هذا القانون  
بمعني  
السيارة نفسها لم تكن علي عهد الرسول  
ولكن لا يوجد ادعاء بان السيارة بدعة في الدين  
هي بدعة نعم  
ولكن في الدنيا  
-----------  
فطالما ان الامر دنيوي بحت  
فلا تنطبق عليه البدعيّة  
والراي فيه لاهل الراي  
---------  
مرّ الرسول صلّي الله عليه وسلّم بقوم يلقّحون النخل  
فقال لو لم تفعلوا لصلح  
فخرج النخل شيصا أي تمرا رديئا  
فمرّ بهم الرسول ثانية فقال  
ما لنخلكم  
قالوا قلت كذا وكذا  
فقال  
انتم اعلم بأمور دنياكم  
بأبي هو وأمّي صلّي الله عليه وسلّم  
----------  
وبهذا نفرّق بين امور الدين وأمور الدنيا  
امور الدين نتبع فيها  
صلّوا كما رأيتموني أصلّي  
وخذوا عنّي مناسككم  
ولو استطعت أن تحكّ شعرك بأثر فافعل  
وعلّمكم نبيّكم كلّ شئ حتّي الخراءة  
-----------  
أمّا أمور الدنيا فنتّبع فيها  
انتم أعلم بأمور دنياكم  
----------  
وطبعا قد يختلط الامر أحيانا  
فحين تقول أريد أن ابيع واشتري  
ما فيش مانع  
لكن هترابي يبقي حرام  
هذا الاختلاط مفصول فيه بقوله  
وأحلّ الله البيع وحرّم الربا  
----------  
بع وابتع واشر واشتر كما شئت  
ولكن لا ترابي  
كل واشرب كما شئت  
ولكن لا تاكل ميتا ولا خنزيرا  
ولا تشرب دما ولا خمرا  
تزوّج كما شئت ولكن لا تزن  
تاجر ولا تطفف الميزان  
-----------  
وهنا سؤال خطير  
تقول  
نحن كمسلمين يجب ان نسعي لتحصيل الحال التي أتي بها الاسلام وقت نزول القرآن  
فهل مسائل يومنا تشبه مسائل ما حدث أيّام نزول القرآن   
يعني بصراحة كده  
هل يحتاج الدين لتطوير  
-----------  
والإجابة  
الدين كامل كما أنزل علي سيّدنا محمّد وكما أخبرنا ربّنا في قوله  
اليوم أكملت لكم دينكم  
فالدين كامل  
والإضافة عليه انتقاص له  
لان الاضافة عليه تعني انه ناقص يحتاج للاضافة  
----------  
ولكن  
وخلي بالك من ولكن دي  
يوما بعد يوم يعنّ للناس أمور في الدين لم تكن علي عهد الرسول  
وهنا نرجع الأمر للعلماء  
-----------  
وللعلماء في استنباط الحكم الشرعي مصادر منها  
القرآن والسنّة بفهم سلف الأمّة  
ثمّ القياس والاجتهاد  
فلن يعجز العلماء عن الإجابة عن أيّ سؤال عن علاقة أيّ أمر مستحدث بالدين  
-----------  
فالدين لا يحتاج لتطوير في ذاته  
ولكن علماء كلّ عصر يدرسون ويتفقّهون في فقه واقعهم ويخرجون للناس الفتاوي التي تردّ علي أسئلتهم التي لم تسأل قبل في عصر سابق  
----------  
وهنا قضيّتان يجب ان ندركهما  
أنّ علماء المسلمين القدامي كانوا يقومون بدورين  
نقل العلم  
وشرحه  
-----------  
شرح العلم مفهوم  
أمّا ما أريد أن ألفت له الانتباه  
أنّ الدور الاوّل الا وهو نقل العلم كان يعني نقل كلّ العلم  
غثّه وثمينه  
صحيحه وخاطئه  
آراءه الصائبة والمردودة  
حتّي الأحاديث نقلوا منها الصحيح بدرجاته  
والمكذوب الذي يقطعون بكذبه وإدّعائه علي الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
------------  
لماذا  
اوّلا  
لتعريف الناس بالمكذوب فلا يضلون بسببه  
----------  
ثانيا وهو الاهم  
لأنّهم كانوا يعتبرون انّ دورهم هو ان ينقلوا كلّ العلم للاجيال التالية  
وعلي الأجيال التالية ان تنقد الغثّ من الثمين  
-----------  
وأعطونا مع العلم المنقول ميزان النقد اللازم لتفرقة الغثّ من الثمين  
مثل علوم الحديث والجرح والتعديل وأصول الفقه والناسخ والمنسوخ  
------------  
فظهر في أجيالنا من لا يميّزون ذلك  
بل ومن يتعمّد البحث عن الغثّ  
الذي اعلن الجميع انّه هذا هو غثّ المنقول من العلم  
فيجئ هؤلاء فاسدو النفوس للتعلّق والتوقّف أمام هذه النصوص ويستشهدون بها علي سوء ما نقل إجمالا  
---------  
ونردّ عليهم ان هذا ليس عيبا في النقل او المنقول  
بل هو إمّا عيب في استخدامهم لأدوات النقد المتوافرة  
او عدم استخدامهم لها ابتداءا  
او عيبا في فهمهم لطريقة النقل  
أو هو مرض في قلوبهم  
دفعهم لمحاولة تشويه صورة الإسلام عن عمد  
باستخدام نصوص يعرف الجميع بأنّها منكرة  
----------  
هذه كانت السياسة المتّبعة في نقل العلم  
----------  
أمّا عن السياسة المتّبعة في نقل التاريخ  
فهي السياسة المتّبعة في اي تاريخ آخر غير التاريخ الاسلامي  
وهي للاسف كتابة التاريخ علي هوي كاتبيه  
---------  
وهذا ما لم يكن موجودا علي عهد النبوة  
فعلي عهد النبوة نقلت لنا قصص من زني ومن سرقت ومن قتل ومن نافق ومن تخلّف عن الجهاد  
--------  
أمّا في العهود التالية  
فقد بدا المؤرّخون ينقلون مآثر الملوك ويطمسون مساوئهم  
هذا نتج عنه وصول تاريخ مزيف بشكل ايجابي لنا  
فحين يتحدث احدهم عن احدي مساوئ هذا التاريخ  
يجد المسلم في نفسه غضاضة  
-----------  
هذا ان من نقل التاريخ الاسلامي له افرط في تزيين الصورة  
التي هي بالاصل صورة لبشر عاديين يخطؤون كما يخطئ الجميع  
فلما تتكشف لأحدنا جريمة لحاكم أو تخاذل لفئة من المسلمين  
يدبّ في نفوس المسلم شعور بأنّه كان مخدوعا  
وان هؤلاء أصحاب المآثر لم يكونوا كذلك بل نحن نعيش خدعة كبري  
----------  
ولا يلبث ان يربط هذا الخذلان بالاسلام  
لا ان يربطه بمن قام به من المتخاذلين  
----------  
خذ علي ذلك مثالا بفتنة خلق القرآن للإمام أحمد  
حين انقل لك أنّ الخليفة سجنه وآذاه  
تتكوّن لديك صورة سلبيّة عن الخلافة  
لا عن الخليفة  
---------  
الأمر السئ الآخر في نقل تاريخ المسلمين  
انّه نقل بالجانب المتسامح منه فقط  
ولم ينقل منه جانب العزّة والقوّة والمنعة  
فنشأ جيل من المسلمين يعرفون سماحة الإسلام  
ولا يعرفون عزّته  
---------  
حتّي انّ هذا الجيل يخشي ذكر كلمة الجهاد  
ولا أشك للحظة انّه شابا وسيما رقيقا منهم  
كان ليتلعثمنّ إذا سألته عن قوله تعالي  
وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل  
ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم  
قل له  
ماذا تعني كلمة (ترهبون)  
ستري الوان قوس قزح علي جبينه ووجنتيه  
---------  
فماذا إذن لو سألته عن تفسير آية  
فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب  
حتّي إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق  
فإمّا منّا بعد وإمّا فداءا  
حتّي تضع الحرب اوزارها  
--------  
سيشرب كوب الماء الذي أمامه علي غير السنّة مرّة واحدة  
ثمّ لن يلبث هذا الكوب إلا أن يتحوّل لعرق يغرق جبينه  
فيتبخّر بعضه من حرارة رأسه  
ويدرك الباقي بمنديله  
--------  
ثم سيأخذ النقاش لموضوع آخر ولن يجيب علي السؤال  
مع أنّ هذا بالظبط ما يفعله الأمريكان في العراقيين مثلا  
ويصوّرونه وينشرونه كيدا في المسلمين وقهرا لهم  
ثمّ تجد هذا الشاب الذي كتب له في البطاقة مسلم  
يخشي ان يقرأ الآية أمام حشد من الناس  
فما بالك بتفسيرها  
---------  
هم فقط يقرؤون  
إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي  
وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي  
يعظكم لعلّكم تذكّرون  
جيل تعلّم نصف الإسلام - وفقط  
--------  
لقد دخل ربعيّ بن عامر علي كسري في مجلسه  
ممتطيا صهوة حصانه  
متقلدا سيفه وقوسه  
حاملا رمحه ودرعه  
دخل بالفرس حتي داس علي فرش كسري بحوافره  
فوجد الفرش غاليا ومنمّقا  
فأراد ان يزيد في غيظ كسري  
فنزل عن حصانه  
وراح يتوكّأ علي رمحه ناشبا نصله في فرش كسري  
حتّي خرق جلّ نمارقه  
مشهد تشخص له العيون وتخرس له الألسنة وتقشعر له الأبدان  
---------  
ثمّ قال له ما علّموك إيّاه في الابتدائي  
جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلي عبادة ربّ العباد  
علّموك المشهد ده بسّ  
والرقابة شالت المشهد الأوّلاني  
عشان عنيف أوي  
---------  
قالوا لك أنّ المرأة لمّا صرخت وا معتصماه انقذها المعتصم  
ولم يقولوا لك أنّ الخليفة العادل هارون الرشيد المفتري عليه  
ردّ علي رسالة لملك الروم قائلا  
من هارون أمير المؤمنين  
إلي نقفور كلب الروم  
لقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة  
والجواب ما تري لا ما تسمع  
وسيعلم الكفّار لمن عقبي الدار  
-----------  
فالإسلام إذن لا يدعو للرجعيّة  
قد يكون البعض أخطأ في أفعاله فأوصل لك صورة خاطئة  
وها انا ذا اوصل لك الصورة الصحيحة  
فلا تفعل مثل ما فعل مريض القلب المنتقي للمكذوب من منقول الإسلام  
بل اسمع لي كما سمعت لهذا الجاهل الذي شوّه لديك صورة الإسلام  
----------  
وهنا سؤال آخر  
تري المسلمين يعادون الدنيا كلّها  
يعادون فرنسا لأنّها قتلت الجزائريين  
ويعادون انجلترا لأنّها قتلت المصريين  
ويعادون أسبانيا لأنّها قتلت الأندلسيين  
ويعادون الطليان لأنّهم قتلوا الليبيين  
ويعادون الأمريكان لانّهم قتلوا العراقيين  
ثمّ يلام المسلمون لأنّهم يعادون كلّ هؤلاء  
فهم إذن يحبّون معاداة الآخرين  
---------  
يا قوم  
أليس منكم رجل رشيد  
أنتبهتم فقط لمن يعادون  
ولم تنتبهوا لمن يقتلون  
----------  
لقد كان الإسلام امبراطوريّة في حقبة من الزمن  
وليس لأحد ان يلومني علي حلمي بان تعود هذه الإمبراطوريّة  
كل ما في الموضوع ان الميكروفون الان بيد امبراطوريات اخري  
ولن يمنعها احد من القاء اللائمة دائما علي المسلمين  
ونسبة كل الجرائم لهم  
----------  
هذه سنّة الحياة وليس من العقل ان أدعو الآخرين للتوقّف عنها  
فهم لن يتوقّفوا عن ذلك  
لكن ما أقاومه هنا هو تصديق المسلمين لهذه الإدّعاءات  
لا عجب في أن يشيطنك عدوّك ويشوّه صورتك  
العجب كلّ العجب ان تهزّ انت راسك بتصديق ما يقوله عدوّك وقد علمت أنّه عدوّك  
والأعجب هو ان تنساق وراءه فيما يقودك نحوه من هلاكك  
افيقوا يرحمكم الله